وهذا مرت فيه مسيرتنا في سنوات سابقة، عندما اجترحت أهدافها، ففي كل عام كانت تنتقل بأهدافها من مرحلة إلى أخرى ومن هدف إلى آخر.... كيف تفهم منظمة حزبية، أو كادر أو وعي أو فاعلية سياسية أو أو ... فكانت توسع فهمها للمنظمة وتغني فهمها للكادر وتعمق معايير الوعي والممارسة السياسية... ورحنا بعد السير خطوات نتحدث عن النواقص وعن العيوب وعن المتطلبات الجديدة وعن توجهات جديدة.

وحاليا، إنما نقف، على عتبات طور جديد بما يقتضيه من آفاق وكادرات وما يتجشمه من أعباء وتضحيات. إننا أمام امتحان حقيقي، في الفترة المقبلة...

وبكل تأكيد ستنبثق تعارضات بين الأفكار والعادات والكادرات وو... ولكن كل ذلك مؤقت ومن شأن التدفق الجديد جرفه وإزاحته بما يذكرنا بالدولة القومية التي جاءت على أنقاض الإقطاعيات والإمارات... وبين الرفاق تكون الأمور أيسر ولا حاجة للثورات والعنف، إذ أن الجميع ينطلق من نفس المنطلقات ومن نفس الأهداف، والمسألة تنحصر في كيفية الانتقال من الحلقية والحرفية إلى الحزبية..)[٥١٣]

ولمزيد من التوضيح «كانت نشرة الرفاق تصدر في منطقة رام الله، منذ عام ١٩٨٠، وكانت منظمتها الحزبية قد راكمت بعض اللجان والتقاليد، وكان العديد من كادرات المناطق الأخرى يلجؤون إليها ارتباطا بما ينشأ من صداقات وعلاقات ثقة في السجون، لم يكن قرارا قد صدر عن المركز (بيروت) بمركزة العمل، بل كان القرار يؤكد على العمل المناطقي والصلة المباشرة به.

حري الإشارة إلى أ: كانت المناطق الحزبية الأخرى في غاية الفقر، هي مجرد كادر نشط أو حفنة رفاق أو نواة محدودة لا تملك من إمكانات العمل سوى إرادتها وتصميمها، بل والكثير من هؤلاء تحرروا من جدران السجن للتو. ب: لقد أوجب ضغط العمل أو متطلبات العمل السريعة اللجوء لرفاق يحظون بثقة ولديهم بعض الإمكانية، تعميم أو نشرة أو مبلغ مالي أو صلة فنية... كما الحاجة للنقاش الحي للإجابة عن سؤال: ما العمل؟ كيف العمل؟ بالملموس والمفردات التمهيدية، وهذا لا يتحقق إلا بعلاقات حية وليس من خلال مراسلات حزبية متباعدة...»

وعليه، نشأت علاقات رفاقية ومساعدات، بصرف النظر عن ترسيمها، بل هناك من آثر هذه العلاقة وأمتنع عن الاتصال بالمركز، وحفزه للاتصال بالمركز أو رفع تقرير له لم يثمر...

---

٥١٣) نشرة الرفاق، صدرت عن الجبهة الشعبية في الداخل. ١٩٨٠